عند الكبار والصغار قلَّ استعمالها حتى لم تعد تفهم عند الاكثرين الاَّ بمراجعة كتب اللغة كقولهم عم صباحًا وايت اللمن والعطن والطلل والبيد ونحو ذلك ممَّا يطول شرحهُ . وهذا يشاهد ايضًا في غير العربية من اللغات

وجملة القول ان اللغة عرضة للتغيير والزيادة والنقصان شان كل حيٍّ من الاحياء وذلك كلهُ لازم لنموها وتقدمها

الطقس في سورية

انتقاد

اهدانا حضرة الدكتور جورج بوست الاميركي احد اساتذة الطب في المدرسة الكلية في بيروت رسالة انكليزية عنوانها شذرات في منيور واوجه سوريَّة وفلسطين . وقد تصفحنا صفحاتها الثلث عشرة فوجدنا خمسًا منها تتضمن وصفًا لارصاد جويَّة مطوعة فيها واحكامًا بعضها مبنيٌّ على تلك الارصاد وبعضها على الظن والتخمين . وصفحة تتضمَّن رسم خارطة الرياح في بيروت . والبواقي تتضمن جداول الارصاد الجويَّة المذكورة انفًا وهي خلاصة قسم من ارصادٍ رُصِدَت في مرصد المدرسة الكلية ببيروت مدَّة احدى عشرة سنة وسبعة اشهر من غرة يونيو (حزيران) سنة ١٨٧٤ الى غاية ديسمبر (ك١) ١٨٨٥

فالخمس الصفحات الأولى التي لم تتضمن الاَّ يسيرًا ممَّا خرج عن تكرار خلاصة الجداول قد خطها الدكتور المذكور ولذلك نُسبت الرسالة كلها اليهِ وطُبعت تحت اسمهِ بكامل الفايدة ولو لم يكن قد قضى عليها الاَّ بضع ساعات ان لم نقل اقلَّ من ذلك لقلَّة ما بها من التدقيق كما سيتبين لك جليًّا . والخارطة رسمها الخواجه رست احد المعلمين الاميركيين في المدرسة الكلية ولذلك ذُكِرَت في المقالة تحت اسمهِ بكامل الفايدة على حين كان كل اعتمادهِ في رسمها على جداول الارصاد وكان رسمها لا يستغرق الاَّ وقتًا قصيرًا . واما الجداول فقد رَصَدَ اكثرها بعضُ الشرقيين مدَّة عشر سنوات وشهرين كل يوم ثلث مرات متواليات اولاً تحت ادارة استاذنا العلاَّمة الدكتور فان ديك ايام تولِّيهِ ادارة المرصد المذكور واخيرًا حين تولَّى ادارة المرصد بعدهُ . ومع ذلك فليس في الرسالة ادنى تلميح الى مؤسس ذلك المرصد ومنشئ تلك الارصاد ولا الى معاونهِ الشرقيِّ من بابٍ أولى . فلا جرَم ان ذلك من اعجب امثلة الانصاف واغرب دلائل الصحة على دعوى الصداقة والاخلاص !

على ان اهتضام الحقوق الشخصية لا ينظر اليه في مثل هذه المقالة العلمية ولو جاء في رسالة تقدمت لجمعية غايتها العظمى دينية . والذين يهمهم كشف الحقائق وبث المعارف لا يحفلون الاَّ بكشفها ولا يبالون الاَّ بنصرها وتعميمها فهم يستبشرون بلقياها سواء أُذيعت باسمهم او باسم غيرهم. ولذلك عملنا بالواجب فاغضينا عن الملام وتلقينا الرسالة بالبشر والابتسام طامعين ان نجد فيها فائدة نقررها او نتائج صادقة ننشرها افادةً لابناء الشرق ولاسيَّما لان بحث الرسالة قاصرٌ على طقس بر الشام متعلق بطقس مصر وهذا قليلٌ ما سبق عنهُ الكلام في العربية وغير العربية . ولا ننكر انهُ لما وقع نظرنا على الرسالة وددنا لو طبعت بالعربية افادةً لابناء البلاد قبل سواهم كما عهدنا غاية المدرسة الكلية من كل اعمالها وغاية مرصدها من ارصادهِ . غير اننا لمَّا امعنَّا النظر في ما تضمنتهُ من الخطإ في الاحكام ساءَ فألنا فيها وحمدنا المولى على طبعها بغير العربية منعًا لانتشار خطائها في البلاد وعُدنا نتمنى لو تولَّى مثل هذه المهمَّة ابن بجدتها رجلٌ طويل الباع في رصد ظواهر الجوّ فلا يشطُّ في استخراج الاحكام من ارصادها . عالمٌ بالمبادئ المقرَّرة في علم الظواهر الجوية فلا يترك الاسباب المعقولة ويعلق المسبَّبات باسباب موهومة . خبيرٌ باحوال الطقس والجو فلا يبني الحكم على الاستقراء الناقص الى حدٍ لا يرجَّح معهُ حكم . او — إن لم يتهيأ لنا مَن قد جمع هذه الاوصاف كلها اذ لا نعرف في سورية غير واحدٍ استكملها — لو راجع هذه الرسالة من يسدِّد ما فيها من الأود ويكمِّل ما بها من النقص ويحقق ما فيها من الظنون ثم تطبع بالعربية لافادة ابناء البلاد وهذا يسهل على صاحبها اذا اراد . وبناء على هذه الآمال نبدي ما لاح لنا من اوجه الانتقاد فنقول

ان اكثر الاغلاط التي في هذه الرسالة ناتج عن امرين الامر الواحد اغفال جانب مهمّ من الارصاد كالارصاد الدالَّة على رطوبة الهواء ودرجة الندى وقوَّة مرونة البخار المائي وقوَّة الرياح فهذه اغفلها صاحب الرسالة مع وجودها بين يديهِ فافضى ذلك الى النقص في احكامهِ من وجهٍ والخلل من آخر . فالخبير بالارصاد والغرض المقصود منها يعلم ان اغفال مثل ذلك لا يتأتَّى الاَّ عن عدم المعرفة بالغرض المقصود منها فهو يدلُّ على القصور عن تعليل الظواهر الجوية ★ والامر الآخر فساد المقدمات التي بنى نتائجهُ عليها لو عدم خلوّها من الشبهات . وبحسب ذلك قد حوت المقالة اغلاطًا جوهرية وعرضية كما سترى

(١) قال صاحب الرسالة "ان طقس شمالي افريقية (ما عدا ساحل البحر) وطقس الشمال من بلاد العرب وبرّية سورية حارٌّ وجافٌّ جدًّا والهواء يحتر جدًّا في مروره على صحراء افريقية حتى انهُ قلما يتزل مطر في مصر العليا والوسطى حيث لا جبال ظاهرة ولا قطع متبعثة من الماء

لتبرّد الهواء وتنزل رطوبته منه" فانت ترى انه اثبت هنا ان رياح مصر — او اكثرها على الاقل — تأتي من صحراء افريقية الواقعة غربي مصر ولذلك كانت حارة ثم انه لعدم وجود الجبال والمياه المجمعة في مصر العليا والوسطى لا يتعقد بخار تلك الرياح فلا تمطر . والصحيح ان اكثر رياح مصر تهبّ عليها من الشمال اي من جهة البحر ولذلك تسمى عند المصريين "بالبحرية" والقليل من رياحها يأتيها من الصحراء المذكورة . فالرياح الشمالية تهبّ اكثر من ثمانية اشهر من السنة والخماسين اقل من شهرين وباقي فرياح مختلفة المهب وهذا امرٌ مشهور ومسطور في كتب الافرنج انفسهم والارصاد الجوية المصرية تشهد بو فلم يكن تحققه عسيرًا

(٢) قال ومتى هبّت الريح جنوبيًا ثابتًا من الغرب او الجنوب الغربي (في بيروت) فالعادة ان لا ينزل مطر ولكن متى هبّت يومًا او يومين من الشرق او الجنوب او جنوب الجنوب الغربي ثم انحرفت بغتةً الى الغرب او الى الجنوب الغربي فالاغلب ان ينزل مطر حينئذٍ" نقول وهذا من غريب الاحكام التي تخالف ما ثبت لنا بعد مراقبة الطقس عشر سنوات وثبت لاستاذنا الدكتور ثان ديك قبلنا وهو انه اذا هبت الريح من الجنوب الغربي جنوبيًا ثابتًا مستمرًا مدة من الزمان نزل المطر ولو في اشد اشهر الصيف حرًا . ولاطّراد ذلك الاّ يبقى ما ندر من الاحوال صار يُعدّ عندنا من جملة الادلة المحققة على نزول المطر في بيروت . هذا من قبيل نزول المطر باستمرار الريح الجنوبية الغربية واما حكمه بأن الاغلب هو نزول المطر بعد انقلاب الريح الشرقية والجنوبية الى ريح غربية او جنوبية غربية فنبو نظرٌ وتفصيلٌ ولذلك نترك الكلام عليه الى ما بعد الوقوف على الادلة التي اوردها على صحته . وهي قوله

(٣) "وهذا (الحكم) يثبت من جداول الارصاد فانه في شهر يناير (ك٢) ١٨٨٥ هبّت الريح من الجنوب الشرقي مدّة ثلثة عشر يومًا ومن الشرق مدّة يوم واحد ومن الجنوب مدّة يوم ايضًا . فكانت النتيجة الطبيعية انه نزل في ذلك الشهر ٢٧ر١٠ من القيراط من المطر . وايضًا في يناير (ك٢) ١٨٨٣ هبت الريح الجنوبية الشرقية ٥ ايام والشرقية ٣ والجنوبية ٤ فوقع ١٢ر٧٢ من القيراط من المطر . وفي نوفمبر (ت٢) من تلك السنة هبّت الريح من الجنوب الشرقي ٩ ايام ومن الشمال الشرقي ٩ ايام فوقع فيه ٢ر١٥ القيراط من المطر . وهكذا في كل الجداول"

نقول اولاً . انا اذا استقرينا الجداول كما استقراها حضرته وقابلنا في بادئ الامر بين الاشهر التي هي من اسم واحد في سني الارصاد كلها كشهر دسمبر (ك١) مثلاً وجدنا ان حكمه لا ينطبق عليها كما في الجدول التالي

السنة	الريح جنوبية وشرقية وج. ش	المطر
١٨٧٤	٥	٧٫٩٧
١٨٧٥	٧	٥٫٠٦
١٨٧٦	٧	٤٫٢٧
١٨٧٧	١١	١٠٫٦٨
١٨٧٨	٥	٣٫٢٦
١٨٧٩	٩	١٣٫٢٧
١٨٨٠	١٥	٩٫٦٦
١٨٨١	١٤	٥٫٧٦
١٨٨٢	١٣	٦٫٢٦
١٨٨٣	١٧	٦٫٤٤
١٨٨٤	١٣	٠٫٢٤
١١٨٥	٥	٦٫٩١

فاذا امعنا النظر في الجدول السابق وجدناهُ مخالفًا لقول صاحب الرسالة كلَّ المخالفة اذ لا اتفاق بين كثرة المطر وكثرة ايام الرياح الشرقية والجنوبيَّة ولا بين قلة المطر وقلتها. ففي سنة ١٨٨٤ كان عدد تلك الايام ١٣ ولم يزد مقدار المطر عن ربع قيراط وفي سنة ١٨٧٤ كان عدد تلك الايام ٥ فبلغ مقدار المطر نحو ثمانية قراريط اي ان المطر زاد اثنين وثلثًا فعفًا لما كان عدد ايام تلك الرياح خمسة عمَّا كان لما كان عددها ثلثة عشر. وهكذا بالمقابلة في البواقي نجد تمام الخلاف بينها وبين قول صاحب الرسالة. بل لو اخذنا معدَّل تلك الايام في كل سنةٍ من سني الرصد ومعدل المطر كذلك ثم قابلنا بين الامطار وايام تلك الرياح بالنظر الى ذلك المعدَّل لوجدنا الاختلاف بينها غالبًا على الاتفاق. مثاله ان معدَّل تلك الرياح في شهر دسمبر (ك ٢) مدة ١٢ سنة هو ١٠ ومعدَّل المطر في شهر دسمبر مدة تلك السنين هو ٦٫٦٨ فاذا نظرنا الى السنين التي اتفقت فيها ايام تلك الرياح والامطار في الزيادة والنقصان عن ذينك المعدلين والى السنين التي اختلفت فيها وجدنا ان الاتفاق كان في خمس سنين والاختلاف في سبع. وهذا اوفى ببانٍ على فساد قول صاحب الرسالة بان استقراء الجداول على ما ذكرهُ يؤيد حكمهُ

وكذا اذا قابلنا بين اشهر مختلفة من سنة واحدة يتبين لنا فساد قوله فلنأخذ فصل المطر من

سنة ١٨٨٤ التي استشهد بها حضرته فنجد هناك ما يلي

	عدد ايام الرياح ج . ج ش . والشرقية	المطر
(ك ٢) يناير	١٥	١٠٫٦٤
(شباط) فبراير	١٥	٦٫٧
(اذار) مارس	٤	٣٫٦٥
(نيسان) ابريل	١	١٫٦٥
(ت ١) اكتوبر	٤	١٫٩٤
(ت ٢) نوفمبر	٩	٤٫٣٥
(ك ١) ديسمبر	١٢	٠٫٢٤

فيظهر لك من الجدول المتقدم انه لا علاقة بين تلك الرياح وكمية المطر . والاّ فلو كانت كثرة المطر موقوفةً على كثرة تلك الرياح وصحّ استشهادهُ بالجداول فكيف ينتج عن ١٥ يومًا من تلك الرياح اكثر من عشرة قراريط ونصف قيراط في شهر يناير (ك ٢) ولا ينتج عنها الاّ اقل من ستة قراريط وسبعة اعشار القيراط في شهر فبراير (شباط) . وكيف ينتج ربع قيراط عن ١٢ يومًا في شهر ديسمبر (ك ١) واكثر من ثلثة قراريط ونصف عن اربعة ايام فقط في شهر مارس (اذار) وهكذا في البواقي . فهل يدلُّ هذا الجدول على ادنى علاقة بين تلك الرياح وكثرة المطر

ونقول ثانيًا لا حاجة بنا الى ايراد غير ما تقدّم من الجداول لاظهار خطاء صاحب الرسالة في قوله . لان المعتاد في هذه المقابلة والتي قبلها ان لا نثبت دعواهُ اذا وافقناها ولا ننقضها اذا خالفناها خلافًا لما توهم . فتعويله عليها باطلٌ . ولتحقيق علاقة تلك الرياح بالمطر لا يُعتمد على مثلها الاّ اضطرارًا عند عدم وجود ادلةٍ أُخرى تؤدي الى المطلوب على اسهل سبيل وتفيد للقين الى حدٍّ لا يمكن البلوغ اليه وباشاقها الاّ بعد الاستقراء القريب من الكمال . وذلك لكثرة ما يتخلل فيها من وجوه الخطاء . ولضيق المقام نقتصر على تبيان بعضٍ من هذه الوجوه . فمنها ان الرياح الشرقية والجنوبية المذكورة يمكن ان تكون قد هبّت في اوقات الصحو (وهي الغالب كما سيأتي) فيلزم والحالة هذه الاعتماد على الجداول اليومية لتحقق ذلك قبل الاعتماد على معدلاتها الشهرية . ومنها انهُ يمكن ان يكون اكثر تلك الرياح نسيم بحريٍّ كما هو الواقع على سواحلنا فلذلك يقتضي مراجعة الجداول اليومية لمعرفة قوة تلك الرياح ودوجة حرارتها قبل الاعتماد على المقابلة العامة . ومنها انهُ يمكن ان تكون تلك الرياح طاردةً للمطر لا جالبةً له فيقتضي مراجعة الجداول اليومية لتحقيق ذلك . ومنها ان مجرد اتفاق تلك الرياح والمطر في الكثرة او القلة في شهرٍ

او شهرين من اشهر السنة لا يعتبر دليلاً على علاقة بينها بل لا يرجح كونه دليلاً على ذلك ما لم يبيّن ان هذا الاتفاق واقع في كل سني الرصد او في اكثرها وفي كل الاشهر التي هي من اسم واحد او في اكثرها بعد تحقق ما تقدم. فتبين لك مما ذكر ان حضرة الدكتور قد استسهل الصعب ولم يغرق في قيمة الشواهد التي اوردها على صحة حكمه. فمثله في استشهاده هذا والارصاد تحت عينيه مثل من يستدل على ان الشجر لا يطول الا اذا وقفت بجانبه الفيلة بدليل انه رأى في كتاب في التاريخ الطبيعي صورة اربعة افيال واقفة بجانب اربع شجرات طويلات. فكانت "النتيجة الطبيعية" ان الاشجار طالت لوقوف الافيال بجانبها!

(٤) ومن ادلته على لزوم الرياح الجنوبية والشرقية لوقوع المطر قوله " وزد على ذلك (اي ما تقدم) اننا اذا القينا البصر على الجداول المذكورة واحسن من ذلك على خارطة الرياح تبين لنا انه في اشهر الصيف التي يقع فيها مطر قليل او لا يقع فيها مطر على الاطلاق يهبّ فيها قليل من تلك الرياح او لا يهبّ فيها شيء منها". نقول ان ما ذكره عن الارصاد والخارطة صحيح ولكن استشهاده بهما على صحة حكمه خطأ

فلا يخفى اولاً ان الارصاد التي رسمت تلك الخارطة عنها ترصد ثلاثاً في اليوم: الساعة التاسعة قبل الظهر والساعة الثالثة والتاسعة بعده. ولا يخفى ثانياً ان الرياح التي يقصدها صاحب الرسالة في الرياح الحارة كما سيظهر بعد قليل من نص كلامه. فاذا اتضح ذلك قلنا ان اكثر الرياح الشرقية والجنوبية الشرقية والشمالية الشرقية المذكورة في الجداول في ما يعرف بنسيم البر واتيانها في الرياح المقصودة. اما نسيم البر فريح تهب من البر الى البحر حين يكون سطح البر ابرد من سطح البحر والذين يعرفون احكام هذا النسيم والذين راقبوه في سواحل سورية طويلاً يعلمون انه يبتدئ في الاشهر الباردة قبل الساعة التاسعة مساء وينتهي بعد الساعة التاسعة صباحاً عادة. وقد يدوم طول النهار في الايام الممطرة التي سكنت عواصفها. ويبتدئ في الاشهر الحارة بعد الساعة التاسعة مساء وينتهي قبلها بدقائق. ولما كانت ارصاد بيروت لا تقيّد صباحاً ومساء الا الساعة التاسعة كما مرّ كان نسيم البر الآتي من جبال لبنان شرقي بيروت يقيّد في الاشهر الباردة ولا يقيّد في الاشهر الحارة. ولذلك كثرت في الارصاد الرياح الغابة ومن جهة شرقية في الاشهر الباردة وقلّت في الاشهر الحارة. ومعلوم ان اكثر المطر يقع في سورية في الاشهر الباردة وقليله في الحارة. فاتفاق المطر والرياح الآتية من جهة شرقية في الاشهر المذكورة اتفاق معنوي لا علّي. واذا كان حضرة صاحب الرسالة في ريب من ذلك فليراجع الارصاد اليومية وينظر الى ضغط الهواء ودرجة الحرارة وقوة الريح وحال الجو من الصحو والمطر وغير ذلك من الارصاد المدوّنة ويفرزها كلها معاً ليعلم حال

الطقس الى ما كانت عليه حينئذٍ ويهبّ نسيم البر من غيره فيختلف صحة ما قلناهُ

فهذا ايضاح ما في الارصاد وما في الخارطة التي استشهد بها حضرتنا وليس فيه ادنى دليل على صحة حكمه . واما الرياح السائرة التي ينصدها ولا سيما ما يهبُّ منها من جهةٍ شرقية فاكثرها يكون في فصل الربيع لا في فصل الشتاء ومع ذلك فمطر الربيع اقلُّ من مطر الشتاء كمّيةً واقصر مدّةً كما يعرف بالاختبار ويثبت بالارصاد

(٥) وقال في تعليل حكمه السابق ما ترجمتهُ "كان اليهود في ايام الخلّص اذا رأوا ريح الجنوب تهب يقولون سيكون اليوم حرٌّ . وهذا يصدق ايضاً على رياح الجنوب الشرقي والشرق لانها كلها تهب على سهول فسيحة حامية فتمتص الرطوبة في طريقها عن وجه الارض ومتى وصلت الى البحر تُشحن بخارًا . وهذه الرياح بعدما تهبُّ من يومٍ الى خمسة ايام او ستةٍ ينقلب مهب العاصف بغتةً الى الجنوب الغربي فيعقبها نوء المطر بعد ساعات قليلة . وهذا معروف عند سكان البلاد من وطنيين واجانب" . نقول ان الكلام في هذا التعليل ظاهر وفيه نظر من وجوه كثيرة يطول بنا ذكرها هنا فلذلك نعرض عن انتقاده وسنذكر بعض الاعتراضات عليه بعد ما نبين كيفية وقوع الامطار في بيروت وسواحل البحر المجاورة لها على ما بدا لنا بعد طول المراقبة وذلك يظهر من الارصاد اذا أمعن النظر فيها من يفهم معانيها (ستأتي بقيتها)

ابو الهول

لجناب احمد افندي كامل سكرتير الاعتبخانة المصرية

تأمّل هيئة الهرمين وانظر وبينهما ابو الهول العجيبُ

ان من ابدع الآثار المصرية واقدم الاعمال البشرية الصنم الشهير المعروف بابي الهول الذي بجوار اهرام الجيزة فقد صُنع في مبدإ تاريخ مصر او قبله ولا يعلم حتى الآن اسم صانعه . أما كيفية عمله فانهم اختاروا صخرة عظيمة في سطح الجبل صالحة لابداع شكله ثم شرعوا في عمله بطريق النحت كما هي عادتهم في المسلات والنواويس ونحوها مبتدئين بتفريغ الصخرة واعدادها وازالة الصخور المجاورة لها ولا يخفى ما في ذلك من المشقة . ثم اخذوا في تصوير الراس وتشكيله ونزلوا منه الى العنق ثم الى بقية البدن حتى انهم توصلوا مع الصبر والتجلد الى احداثه من صخرة واحدة الاّ اجزاء قليلة منه مثل الاظافر فانهم استعانوا على إبداعها وتسوية هيئتها باحجار اضافية . وجعلوا راسه ووجهه على شكل راس الانسان وجعلوا جسده على شكل جسد الاسد قاصدين بهذا التركيب